عليا، برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني، للتحرك واجراء الاتصالات المناسبة، باسم جامعة الدول العربية، بغية تنشيط عملية السلام والمشاركة في الاعداد للمؤتمر الدولي؛ ودعم المؤتمر الموقف الفلسطيني في موضوع الانتخابات بأن تتمّ بعد الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبإشراف دولي، وفي إطار عملية السلام الشاملة... وأكد المؤتمر ضرورة التمسك بإنهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية، والعربية، المحتلة، ووضع الأراضي الفلسطينية تحت اشراف الأمم المتحدة، لفترة مؤقتة، لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير» (**الأهرام**، ٢٧/٥/١٩٨٩، ص ٧).

وفي الجلسة الختامية لمؤتمر القمة، تحدث كل من ملك المغرب، والرئيس الفلسطيني، والملك الأردني. وقال الملك الحسن الثاني، في كلمته: «اننا ندعو الزعيم الفلسطيني في هذا المؤتمر، بعد اختياره رئيساً لدولة فلسطين، باللقب الذي يستحقه الآن، وهو فخامة الرئيس ياسر عرفات. وحيّا الملك انتفاضة الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة، ووصفها بأنها صفحة ذهبية في تاريخ العرب» (**أخبار اليوم**، ٢٧/٥/١٩٨٩).

وقال عرفات، في كلمته: «ان التحديات الحضارية والمصيرية التي تواجه العرب ليست هجمة عسكرية فقط، وانما هي هجمة حضارية؛ ان نكون أو لا نكون. وما خرج به المؤتمر من قرارات وتوصيات حاسمة تدل على أن الخير ما زال في أمتنا العربية...» (**المصدر نفسه**).

كما صرح الرئيس المصري، حسني مبارك، بـ «ان عملنا هو أن نساند منظمة التحرير الفلسطينية، من أجل ان تصل إلى حل بشأن القضية الفلسطينية» (**الأهرام**، ٢٧/٥/١٩٨٩).

تمديد أزمة لبنان

البحث في الأزمة اللبنانية كان الموضوع الذي لم يتوصّل وزراء الخارجية العرب إلى صيغة متفق عليها بشأنه لرفعها إلى القمة، ممّا أدى إلى ترك الموضوع للقادة العرب كي يبحثوا فيه في القمة. ونقل عن وزير عربي قوله: «انه سر الأسرار، وكل شيء متروك للرؤساء... ان موضوع لبنان كله أمام الرؤساء، بما في ذلك اقتراح دعوة العماد ميشال عون والرئيس الحص للادلاء بوجهتي نظرهما أمام القمة» (**الحياة**، ٢٤/٥/١٩٨٩).

والموضوع اللبناني اقتضى تمديد فترة اجتماعات القمة حتى ٢٦/٥/١٩٨٩؛ كما كان سبباً لتبادل الاتهامات بين القادة العرب. وذكرت المصادر الصحافية ان الرئيس السوري، حافظ الأسد، قال «رداً على الدعوات إلى خروج القوات السورية من لبنان، انه مستعد لسحب قواته اذا طلب اللبنانيون ذلك. وقد جاءه الجواب، من غير رئيس وفد، بأن اولئك اللبنانيين الذين طلبوا منكم الدخول في البداية يريدون منكم أن تنسحبوا الآن... وطرح الجانب السوري مسألة المساعدات التي يقدمها العراق الى ميشال عون، فأجاب الوفد العراقي بأنه عندما تنسحب القوات السورية لن تكون أي مساعدات عسكرية عراقية للعماد ميشال عون» (**المصدر نفسه**، ٢٦/٥/١٩٨٩). وعرض الرئيس العراقي مأخذه على الموقف السوري في لبنان: «منذ دخول سوريا اليه، في العام ١٩٧٦، وموقفها من الاجتياح الاسرائيلي الأول العام ١٩٧٨، ثم الاجتياح الثاني العام ١٩٨٢، وكيف ان سوريا لم تتصد للاسرائيليين» (**المصدر نفسه**). حتى العقيد القذافي، حليف سوريا، قال «انه ضد الوجود الأجنبي في الأراضي اللبنانية، وبالذات الوجود الايراني، لأنه يعتبره كالوجود الاسرائيلي في لبنان. وقد لقي هذا التعليق استحسان وتأييد معظم الرؤساء» (**الأهرام**، ٢٧/٥/١٩٨٩). كما لاحظ المراقبون «ان الرئيس السوري حمل بعنف على الملك حسين، الذي سعى الى ايجاد مخرج لبق لعملية انسحاب القوات السورية من لبنان؛ اذ اعتبر شرق الأردن جزءاً من فلسطين الطبيعية، وان الحكم فيه غير شرعي» (**الحياة**، ٢٧/٥/١٩٨٩).

ودفعت الخلافات داخل القمة حول الموضوع اللبناني إلى اعادة الموضوع إلى وزراء الخارجية، الذين عقدوا اجتماعاً بتاريخ ٢٥/٥/١٩٨٩، وناقشوا اربعة خيارات تهدف إلى تسوية الأزمة اللبنانية: «أول الخيارات الأربعة اقتراح بإصدار بيان عن المؤتمر يدعو إلى عدم وجود قوات أجنبية في لبنان، دون ذكر دولة معيّنة بالاسم؛ أما الخيار الثاني، فهو أن يعلن البيان الختامي أن مشكلة